



أثر كفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي لشركات صناعة الأدوية المدرجة في

بورصة الجزائر- دراسة حالة مجمع صيدال خلال الفترة 2012-2019

The Impact of Intellectual Capital Efficiency on the Financial Performance of Pharmaceutical Companies Listed on the Algiers Stock Exchange - A Case Study of Saidal Complex during the Period 2012-2019

ط.د. زينب تمرابط¹ / مخبر الشراكة والاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفضاء الأورو مغاربي ، كلية العلوم

الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف1 (الجزائر). zeyneb.tamerabet@univ-setif.dz

د. حسناء مشري / مخبر الشراكة والاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفضاء الأورو مغاربي ، كلية العلوم الاقتصادية

والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف1 (الجزائر). mechrihasna@univ-setif.dz

تاريخ النشر: 2021/06/30

تاريخ القبول: 2021/06/11

تاريخ الاستلام: 2021/04/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر كفاءة الرأس المال الفكري على الأداء المالي لشركات صناعة الأدوية المدرجة في بورصة الجزائر (مجمع صيدال) خلال الفترة 2012-2019، ولتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على البيانات الفعلية الرقمية المستخرجة من واقع السجلات والقوائم المالية الختامية لمجمع صيدال. وتشير النتائج بأن هناك أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي من خلال العديد من المؤشرات (العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية، العائد على الأسهم الممتازة، نمو الإيرادات، صافي الربح إلى الإيرادات، السيولة، وأخيرا الكفاءة التشغيلية) لمجمع صيدال خلال الفترة (2012-2019)، إذ يساهم رأس المال الفكري في إيجاد حلول وطرق للخلافات والمشاكل المالية التي تواجهها الشركات. الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، رأس المال البشري، رأس الهيكلية، الأداء المالي، رأس المال الزبوني، كفاءة رأس المال الفكري.

تصنيف JEL : M2;M1

Abstract:

The objective of this study is to demonstrate the effect of the efficiency of the intellectual capital on the financial performance of pharmaceutical companies listed on the Algiers Stock Exchange (Saidal) during the period 2012-2019. to achieve this goal, we relied on the use of digital data extracted from the records and final financial statements of Saidal.

The results indicate that there is a significant and statistically significant impact of the efficiency of intellectual capital on financial performance through many indicators (return on assets, return on equity, return on preferred shares, revenue growth, net profit to revenue, liquidity, and finally operational efficiency) For Saidal during the period (2012-2019), the intellectual capital contributes to finding solutions to the financial disputes and problems that faces the companies.

Keywords: intellectual capital, human capital, structural capital, financial performance, client capital, efficiency of intellectual capital.

Jel Classification Codes : M1;M2.

¹ المؤلف المرسل: زينب تمرابط، الإيميل: zinebtamrabet8@gmail.com

1 - تمهيد :

تعد نعمة العقل السلاح الأقوى والمؤشر الأكثر موضوعية لتقرير تقدم المجتمعات والمنظمات فقد قال (جوهر لال نهرو) "لا أرى طريقا أكثر فعالية لمحاربة الفقر غير طريق استثمار العقول والقدرات المتميزة التي تعمل على خلق التكنولوجيا والتقدم" أم (ماوتسي تونغ) فقد اتفق مع نهرو بقوله "لا توجد بلاد غير منتج، بل توجد عقول غير منتجة".

ويعتبر مفهوم رأس المال الفكري من المفاهيم الحديثة التي أصبحت في ظل لاقتصاد التنافسي وعصر المعلوماتية هو رأس المال الحقيقي للمنظمات باعتباره الركن الذي يلعب الدور الرئيسي في عملية الابتكار والتجديد، وهو القائد في عملية التغيير والإبداع، وبالتالي هو القادر على تحويل المعرفة إلى قيمة ومن ثم إلى ميزة تساهم في تحسين الأداء المالي للشركات، مما يعني أن مركز توليد القيمة قد حقق نقلة نوعية من استغلال الأصول المادية إلى استغلال الأصول الفكرية (غير الملموسة) ومن قانون تناقض العوائد (الذي ينطبق على السلع المادية) إلى قانون تزايد العوائد (فيما يتعلق بالمعرفة والأفكار).

1.1- إشكالية البحث :

ما أثر كفاءة الرأس المال الفكري على الأداء المالي لمجمع صيدال؟

ومنه يتم طرح تساؤلات الدراسة كالتالي:

- ما هو مفهوم ومكونات رأس المال الفكري؟
- ماذا يقصد بالأداء المالي وكيف يتم تقييمه؟
- ما طبيعة أثر كفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي لمجمع صيدال؟
- هل يوجد أثر كفاءة الرأس المال الفكري على الأداء المالي لمجمع صيدال؟

2.1 - فرضيات البحث :

يقوم البحث على اختبار الفرض التالي: (هناك أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي لمجمع صيدال).

3.1 - أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مدى توافر رأس المال الفكري ومدى الاهتمام به في شركة صيدال، والتعرف على أثره على الأداء المالي في هذه الشركة ومن ثم تحقيق قيمة مضافة وميزة تنافسية لها، وذلك من خلال محاولة تفسير علاقة الارتباط بين رأس المال الفكري بأبعاده المختلفة وبين الأداء المالي بالشركة محل الدراسة.

4.1 - أهمية البحث :

يكتسب البحث أهميته مما يلي:

- من أهمية موضوع رأس المال الفكري من حيث كونه يساعد في خلق واكتشاف وتعزيز تدفق المعرفة و القدرات التنظيمية للأفراد، مما يمكنهم من إنتاج منتجات جديدة للمنظمة ومن ثم زيادة حصتها السوقية من جهة تعظيم نقاط قوتها من جهة أخرى، كما تآثر على أدائها المالي وتكسيها ميزة تنافسية.
- ضرورة المحافظة على رأس المال الفكري وسبل استثماره بالشكل الذي يحقق الأنشطة الإبتكارية والإبداعية التي تدعم وتحقق ميزة تنافسية وزيادة الأداء المالي

— كون البحث محاولة أكاديمية لإلقاء الضوء على رأس المال الفكري وأهميته المتزايدة في منظمات الأعمال وفي الاقتصاد بشكل عام، وكيف يمكن تنميته والحفاظ عليه لتحقيق أداء مالي جيد داخل المنظمات.

— أهمية الجانب الميداني الذي يبين أثر كفاءة الرأس المال الفكري على الأداء المالي لمجمع صيدال
5.1. - الدراسات السابقة:

— دراسة (Sharabati&al, 2010) بعنوان:

"Intellectual capital and business performance in the pharmaceutical sector of Jordan"

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري متمثلة في رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال الزبائني وأداء قطاع الصناعات الدوائية في الأردن، ولقد تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية مثل تحليل الارتباط والانحدار المتعدد، لإيجاد العلاقة بين متغيري الدراسة ومن بين أهم النتائج المتوصل إليها هو وجود علاقة قوية بين رأس المال الفكري بجميع مكوناته وأداء المؤسسات محل الدراسة وأيضاً يعتبر رأس المال الزبائني أهم مكون من مكونات رأس المال الفكري في تأثيره على الأداء يليه رأس المال البشري بدرجة أقل من رأس المال الهيكلي.

— دراسة (لعبيدي، 2015) بعنوان "أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية" هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية من خلال نموذج معامل القيمة (VAICCTm)، ومن أهم نتائج الدراسة بأن رأس المال الفكري يؤثر على الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية من خلال العلاقة الإيجابية ذات الدلالة الإحصائية بين رأس المال الفكري والأداء المالي معبراً عنه بالعائد على إجمالي الأصول، وأن اثنين فقط من مكونات رأس المال الفكري هما كفاءة رأس المال العامل وكفاءة رأس المال البشري لديهما علاقات إيجابية ذات دلالة إحصائية مع الأداء المالي للمصارف، بعكس كفاءة رأس المال الهيكلي حيث لا توجد علاقة دالة.

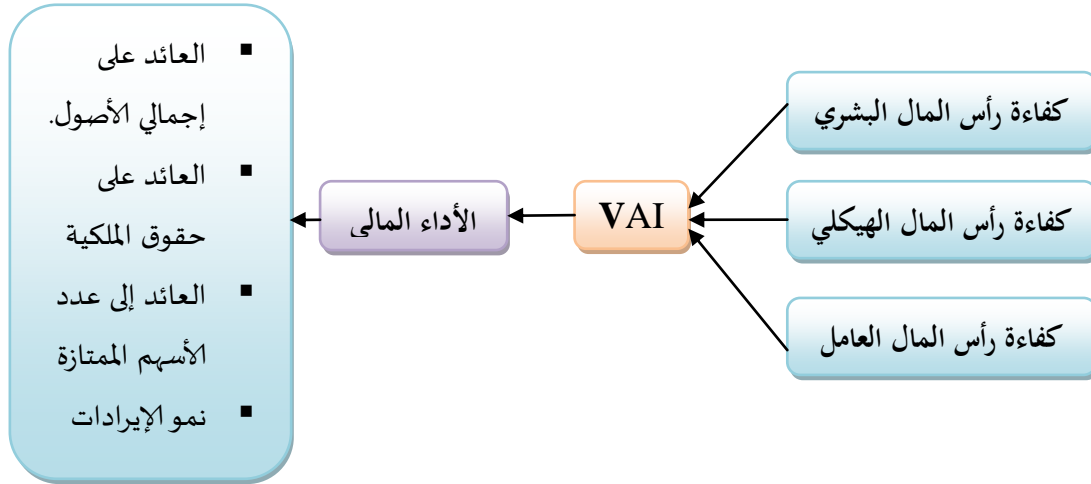
— دراسة (فنغش، 2017) بعنوان "دور رأس المال الفكري في الأداء المالي للمصارف"

هدفت الدراسة إلى قياس رأس المال الفكري من خلال استخدام عائد عدد من الأدوات المالية التي تتلائم مع ما هو متوفر من بيانات ومعلومات تعلن عنها المصارف من خلال قوائمها المالية، وقياس أثر رأس المال الفكري في أداء تلك المصارف. وكانت فرضيات الدراسة أن هناك اهتمام كبير برأس المال الفكري في المصارف عينة البحث من ناحية ظهورها ضمن الموجودات في القوائم المالية. ومن أهم النتائج المتوصل إليها أنه لا يوجد إجماع عام حول مقياس محدد ومتاح لرأس المال الفكري بوصفه موجوداً وأيضاً وجود أثر لرأس المال الفكري في أداء المصارف.

6.1. منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلة فإن الباحثين استعملوا المنهج التجريبي الذي يعتمد على استخدام البيانات الفعلية الرقمية المستخرجة من واقع السجلات والقوائم المالية الختامية لمجمع صيدال، كذلك استعان الباحثون بالتقارير المالية الصادرة من عينة الدراسة لقياس الأصول المعرفية ورأس المال الفكري وربطها ببعضها لغرض إيجاد حالة التفاعل التي تنعكس إيجاباً على متغير الأداء المالي في الوحدات الاقتصادية.

7.1 - نموذج الدراسة:



1 الإطار النظري لرأس المال الفكري:

يعتبر رأس المال الفكري من المفاهيم التي حظيت باهتمام العديد من الخبراء والباحثين والكتاب مطلع القرن الحالي، ليتسع ويشمل جميع المنظمات على اختلاف أنواعها وانتماءاتها، لاعتباره أحد مؤشرات التميز والريادة في هذه المنظمات بشكل عام. ورغم ذلك حدث تباين واختلاف حول هذا المصطلح لعدة أسباب لعل أهمها الحدثة النسبية للموضوع، واختلاف وجهات واهتمامات الباحثين في دراسته.

1- مفهوم رأس المال الفكري :

إن تحديد مفهوم دقيق لرأس المال الفكري صعوبة واضحة بسبب تعدد اتجاهات الباحثين والكتاب في النظر إليه، إذ عرفه (Itami hiroyuki) بأنها الأصول غير ملموسة هي أصول غير مرئية تتضمن مجموعة واسعة من الأنشطة مثل التكنولوجيا، ثقة المستهلك، وصورة العلامة التجارية والتحكم في التوزيع، وثقافة الشركة ومهارة الإدارة. (Itami, 1991, p. 12)، ويرى (Leif Edvinsson) بين أنه "هو امتلاك المعرفة والخبرة التطبيقية، والتكنولوجيا التنظيمية، وعلاقات العملاء والمهارات المهنية، التي توفر ميزة تنافسية في السوق" (Edvinsson, 1997, p. 368)، ومن وجهة نظر (Lev, baruch) هو مصدر غير طبيعي للقيمة الناتجة عن ابتكار (الاكتشاف) أو التصميم التنظيمية الفريدة أو ممارسة الموارد البشرية وغالبا ما تتفاعل الأصول غير الملموسة مع الأصول المادية والمالية لإنشاء وخلق قيمة الشركات والنمو الاقتصادي. (Lev, 2001, p. 07)، أما معهد المحاسبين الإداريين بكندا على أنها الأصول الفكرية بأنها بنود المبنية على المعرفة والتي تمتلكها المنشأة وسوف تحقق لها تيارا مستقبليا من المنافع، وتشمل على القدرات التكنولوجية الإبتكارية والخبرات الإدارية والاستشارية (داوود، منصور، الخضر، و البقيري، 2015، صفحة 213). وعرف أنها مجموعة ما يمتلكه العاملون بالمؤسسات التعليمية من المهارات والخبرات والمشاعر والاتجاهات والعلاقات الاجتماعية والتنظيمية والمعارف الضمنية والصريحة واستراتيجيات العمل والتي تساهم في تحقيق أهداف المؤسسات التعليمية ورفع جودة أدائها وتميزها. (الراشدي، 2017، صفحة 25)، وكذلك عرف رأس المال الفكري بأنه النفقات على الإعلانات (التسويق)، والتدريب، وبدء التشغيل، وأنشطة البحث والتطوير، ونفقات الموارد البشرية، والهيكل التنظيمي، والقيم التي تأتي من العلامات التجارية وحقوق التأليف والنشر والعهد التي بعدم المنافسة والامتيازات والمصالح المستقبلية والتراخيص وحقوق التشغيل، الحقوق وبراءات الاختراع. (Choong, 2008, p. 616).

وعليه فإن الغالبية العظمى من التعاريف تشير بشكل أساسي إلى تصنيف هذه الآراء إلى ثلاث مجموعات الأولى ركزت في تعريفها لرأس المال الفكري على العنصر البشري، أما الثانية ركزت على الأصول غير الملموسة، في حين المجموعة الثالثة جمعت بين المجموعة الأولى والثانية بين رأس المال الفكري والأصول غير الملموسة وأنها حققت تكاملاً بينهما.

ومن التعاريف السابقة يمكن تعريف رأس المال الفكري كتعريف إجرائي لأغراض البحث الحالي بأنه: كل أو مجموع المعارف أو المعرفة المتراكمة التي تتمثل في مهارات وخبرات العاملين، التعلم، براءة الاختراع، الحكمة، العلامات التجارية، والمعرفة التكنولوجية، التي يمكن استخدامها أو استغلالها لصالح المؤسسة أو المنظمة لتضيق لهذه الأخيرة ميزة تنافسية وتحقيق الثروة وتحقيق الرفاهية المستقبلية .

II-2- أهمية رأس المال الفكري:

تأتي أهمية رأس المال الفكري في ظل الاقتصاد المعرفي في القرن الحادي والعشرين لأنه يعتبر من أكثر الموجودات قيمة، فهو يمثل قوة علمية قادرة على إدخال التعديلات الجوهرية على شيء في أعمال المنظمة. كما يمكن اعتبار رأس المال الفكري قضية إستراتيجية، على أنه مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون المعارف والخبرات والمنجزات التي تمكّنهم من الإسهام في أداء المؤسسات التي يعملون بها، وبالتالي الإسهام في تطور مجتمعاتهم بل والعالم بأسره.

وتبعاً لذلك يمكن القول بأن أهمية رأس المال الفكري تتمثل في التالي:

- كونه أكثر الموجودات قيمة في القرن الحادي والعشرين في ظل اقتصاد يطلق عليه (الاقتصاد المعرفي) لأنه يمثل قوى علمية قادرة على إدخال التعديلات الجوهرية على كل شيء في أعمال منظماتهم فضلاً عن ابتكاراتهم المتلاحقة (المفرجي و صالح، 2008، صفحة 20).
- يعتبر بمثابة ميزة تنافسية، وعلى هذا الأساس فإن بعض المنظمات الاستشارية تقضي من 3 إلى 6 أشهر في الاستشارة لأنها تؤمن أن المشاركة في رأس المال الفكري يعد ميزة تنافسية
- يمثل كنزاً مدفوناً يحتاج إلى من يبحث عنه واستخراجه للوجود والممارسة، حيث يعد نشر المعرفة أحد أساليب استخراجه
- مصدر توليد الثروة بالنسبة للمنظمة والأفراد وأداة لتطويرها، حيث يرى الباحثين أن ثلاثة أرباع القيمة المضافة تشتق من المعرفة
- إن رأس المال الفكري قادر على خلق ثروة خيالية من خلال قدرته على تسجيل براءات الاختراع، وهذا ما أكدته البحوث والدراسات التي تناولت رأس المال المعرفي (بلوناس و تبة، 2014، صفحة 178).

II-3- تصنيف رأس المال الفكري:

اختلفت الكتابات وآراء الباحثين في تحديد دقيق لمكونات رأس المال الفكري والجدول التالي يوضح بعض هذه الاختلافات:

الجدول (01): تصنيفات رأس المال الفكري

الباحثين	تصنيف رأس المال الفكري
Stewart، 1999، صفحة (79)	يتألف رأس المال الفكري من ثلاث مكونات رئيسية وهي: - رأس المال البشري - رأس مال الهيكلية - رأس مال الزبوني
من وجهة نظر (Bontis, 2001, p. 15)	يقسم هذا التصنيف رأس المال الفكري إلى جزأين أساسيين هما: - رأس المال البشري - رأس المال الهيكلية
(Sveiby, 2001, p. 18)	ويقسم هذا التصنيف رأس المال الفكري إلى ثلاثة أجزاء أساسية هي: - كفاءة العاملين - الهيكل الداخلي - الهيكل الخارجي
من وجهة نظر (Brooking, 2002, p. 72)	ويقسم هذا التصنيف رأس المال الفكري إلى أربعة عناصر أساسية وهي: - الأصول البشرية - أصول البنية التحتية - أصول الملكية الفكرية - أصول السوقية
وأيضاً (Bollen, Vergauwen, & Schnieders, 2005, p. 1161)	- قدم تقسيماً رابعاً لرأس المال الفكري كالتالي: - الأصول السوقية: - الأصول البشرية، - أصول البنية الأساسية، - أصول الملكية الفكرية،
كما قسمه (السعيد، 2006، صفحة 84)	يصنف رأس المال الفكري إلى ثلاث عناصر رئيسية هي: - موارد بشرية ذات قدرات إبداعية - أصول هيكلية - رأس مال العلاقات
أما الجمعية الأمريكية للتدريب والتطوير (ASTD) (السعيد، 2008، صفحة 35)	وقسمت الجمعية رأس المال الفكري إلى أربعة عناصر أساسية وهي: - رأس المال البشري - رأس مال الإبداع - رأس مال العمليات - رأس مال العملاء

المصدر: (Stewart، 1999، صفحة 79).

(Bontis, 2001, p. 15)، (Sveiby, 2001, p. 18)، (Brooking, 2002, p. 7).

على الرغم من تباين وجهات نظر الباحثين حول مفهوم رأس المال الفكري، إلا أن هناك اتفاقاً بين أغلبهم على أنه يتكون من ثلاث عناصر رئيسية تتمثل في رأس المال البشري الذي تركز عليه المؤسسات عند بناء وتنمية

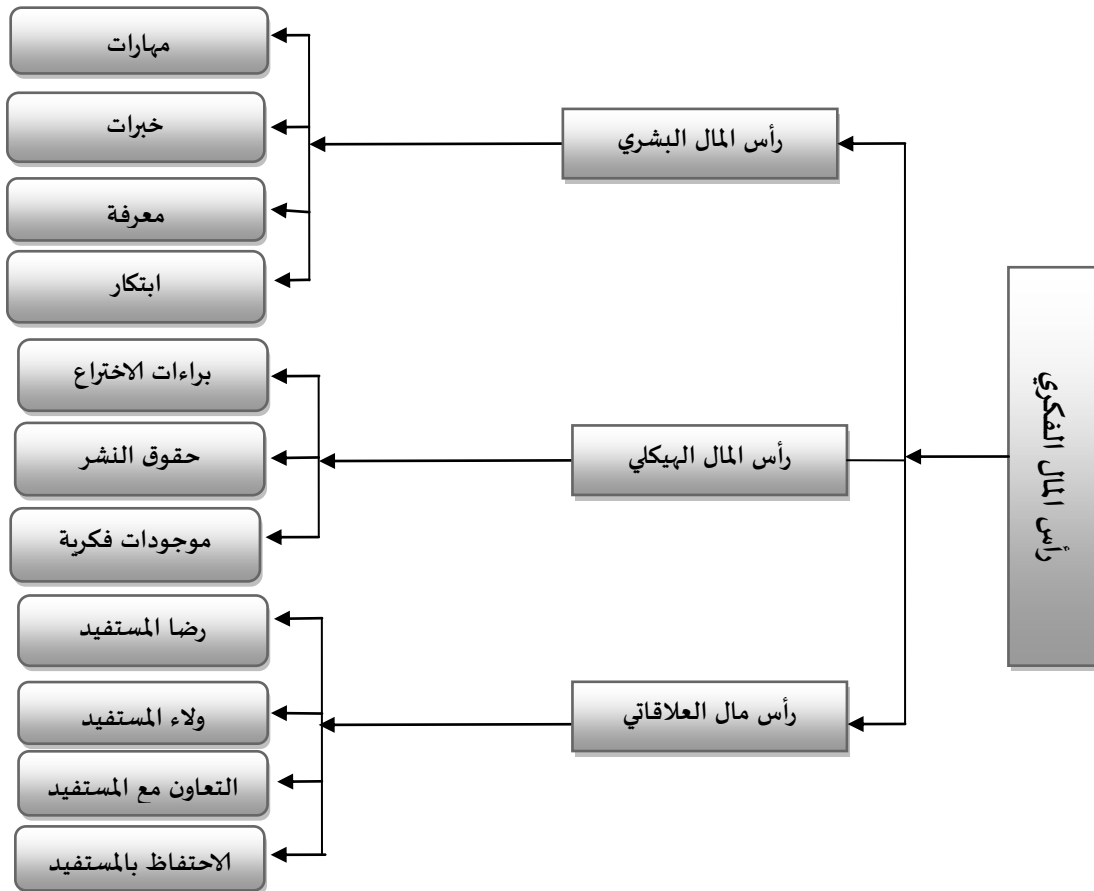
رأس المال الفكري، ورأس المال الهيكلي وأخيرا رأس المال العلاقات الذي يعبر عن العلاقة التي تقيمها المؤسسة مع الزبون. والتي نوضحها كالتالي:

– رأس المال البشري: يعتبر رأس المال البشري أحد مكونات رأس المال الفكري والذي يتصف بخاصية هامة وهي أن المنظمة تحصل على مساهمته في العمل بدون أن تمتلكه بشكل مباشر مما يضيف درجة من عدم التأكد بنسبة لاستخدامه وهو يتضمن كافة القدرات الفكرية والمعرفية المتميزة، والخبرات والمهارات الإبداعية، والتفكير الاستراتيجي، والقدرة على المبادرة، والفعالية والكفاءة، والابتكارات والاختراعات (خليل، 2018، صفحة 110).

– رأس مال الهيكلي أو التنظيمي: هو رأس المال الذي لا يمكن نقله إلى البيت أو إلى أي مكان خارج المنظمة ويضم البيانات والمعلومات والنشرات وثقافة المنظمة والابتكارات الموثقة والاستراتيجيات والهيكل التنظيمية والعمليات (عبيدات، 2014، صفحة 75).

– رأس مال العلاقاتي: ويتكون بعدد من الأجزاء التي تتعلق برضا الزبون (بتلبية حاجاته وورغباته)، وولائه (بتمسكه واعتزازه بالتعامل مع المنظمة)، والاحتفاظ به (باستمرارية التعامل مع المنظمة وقدرتها على استباقه لديها)، وتمكينه (بالاهتمام بأرائه ومقترحاته والأخذ بها عند التخطيط للمنتجات الجديدة والقائمة، وحذف بعضها لانخفاض حصتها السوقية). وإشراكه في أعمال المنظمة وصفقاتها التجارية وتبادل المعلومات والأفكار معه (العنزي وصالح، 2009، صفحة 231).

الشكل (01): مكونات رأس المال الفكري



المصدر: (الراشدي، 2017، صفحة 41).

يوضح الشكل التالي على ما اتفق عليه معظم الباحثين في تقسيم مكونات رأس المال الفكري إلى لرأس المال البشري ورأس المال الهيكلي، ورأس المال العلاقات، وذلك لأنها تشمل جميع مكونات رأس المال الفكري التي تعمل في علاقة تبادلية مرنة بالشكل الذي يضمن تميز المؤسسات واستثمار رأس مال الفكري فيها بشكل مناسب.

II الإطار النظري الأداء المالي:

يحظى الأداء المالي في الشركات والمؤسسات بكافة أنواعها باهتمام متزايد من قبل الباحثين والإداريين والمستثمرين، لأن الأداء المالي الأمثل هو السبيل الوحيد للحفاظ على البقاء والاستمرار وإتاحة الموارد المالية وتزويد المؤسسة بفرص استثمارية في ميادين الأداء المختلفة والتي تساعد على تلبية احتياجات أصحاب المصالح وتحقيق أهدافهم.

III-1-تعريف الأداء:

تقييم الأداء: بكونها عملية مرشدة للنشاطات لتقدير ما إذا كانت الوحدات الإدارية أو منشآت الأعمال نفسها تحصل على مواردها وتنتفع منها بفعالية وكفاءة في سبيل تحقيق أهدافها (الزبيدي، 2000، صفحة 83).
تعريف الأداء المالي: بأنه تحليل الوضع المالي للشركة لتوصل إلى مدى قدرتها على خلق قيمة مالية لمواجهة تحديات المستقبل من خلال الاعتماد على الميزانية العمومية وحسابات النتائج أو الجداول الملحقة بها (دادن، 2006، صفحة 36).

كما عرفه فايز سليم بأنه هو لب الإدارة المالية التي تعد ركيزة أي مؤسسة مهما كانت طبيعتها ودرجة نموها، حيث أنها تساهم في استمراريتها نتيجة ارتباطها بعملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالحصول على الأموال بشكل امثل واستثمارها بكفاءة، بما يكفل تعظيم القيمة السوقية للشركة، وبالتالي المساهمة في تحقيق الهدف الأسسى للشركة وهو البقاء والاستمرار (حداد، 2010، صفحة 3).

III-2- أهمية تقييم الأداء المالي :

تتمثل أهمية تقييم الأداء المالي فيما يلي (زبيدي، 2017، صفحة 191):

— عملية تقييم الأداء المالي تساعد في تحديد المسؤولين عن الانحرافات بين الأداء المالي المخطط والأداء المالي المحقق؛

— تقييم الأداء يظهر التطور الذي حققته المؤسسة خلال مسيرتها سواء نحو الأفضل أو نحو الأسوء؛

— نظام التقييم يوفر معلومات لمختلف المستويات الإدارية في المؤسسة، لأغراض التخطيط والرقابة، واتخاذ القرارات المستندة على حقائق علمية وموضوعية؛

— اكتشاف التغيرات التي لها تأثير في أنشطة المؤسسة، واكتشاف القرارات الخاطئة فوراً لاتخاذ الإجراءات التصحيحية في الوقت المناسب.

III-3- مقاييس الأداء المالي:

إن أداء الشركة هو وصف للوضع المالي للشركة يتم تحليله بأدوات التحليل المالي لمعرفة الحالة السيئة للأداء المالي للشركة والتي تعكس الأداء خلال فترة معينة، حيث تساعد هذه المقاييس على وضع وتقييم الأهداف والخطط الاستراتيجية كما تؤدي إلى تحفيز ومكافأة المديرين ودفعهم نحو تحسين الأداء، وقد اعتمدنا تقليدياً على بعض المؤشرات كالتالي:

الجدول(02): بعض مؤشرات التقليدية للأداء المالي

المؤشر	العلاقة	التفسير
العائد على إجمالي الأصول	$\frac{\text{النتيجة الصافية}}{\text{مجموع الأصول}}$	العائد على الأصول (ROA) تقيس قدرة الشركة على تحقيق أرباح باستخدام إجمالي أصول الشركة. وكلما ارتفعت قيمة العائد على الأصول، زادت كفاءة الشركة في استخدام أصولها، سواء الأصول المادية أو الأصول غير المادية (رأس المال الفكري) لتحقيق أرباح للشركة.
العائد إلى حقوق الملكية	$\frac{\text{النتيجة الصافية}}{\text{الأموال الخاصة}}$	يستخدم لقياس مقدار الربح المتحقق من حقوق المساهمين، وبالتالي معدل الربح الصافي الذي يجنيه المستثمرون من استثمار أموالهم كمردود من مخاطرتهم توظيف أموالهم،
العائد على عدد الأسهم	$\frac{\text{النتيجة الصافية}}{\text{عدد الأسهم}}$	ويمثل مقدار كم يحقق السهم الواحد من ربحية
نمو الإيرادات	$\frac{\text{رقم أعمال السنة } n - \text{رقم أعمال } n-1}{\text{رقم أعمال } n-1}$	يمثل تطور رقم الأعمال ومكوناته
صافي الربح إلى الإيرادات	$\frac{\text{النتيجة الصافية}}{\text{رقم الأعمال}}$	تعبر عن مدى كفاءة الإدارة في الحصول على الأرباح من خلال رقم المبيعات
نسب السيولة	$\frac{\text{الأصول الجارية}}{\text{الخصوم الجارية}}$	تعبر نسب السيولة عن قدرة المؤسسة على مقابلة التزاماتها الجارية عندما يحين موعد استحقاقها.
	$\frac{\text{الأصول الجارية- المخزون}}{\text{الخصوم الجارية}}$	
	$\frac{\text{خزينة الأصول}}{\text{الخصوم الجارية}}$	
الكفاءة التشغيلية	$\frac{\text{مبيعات السنة}}{\text{متوسط ديون الزبائن}}$	وهي تعرف بنسب التفسير وهي مكتملة لنسب الهيكلية لأنها تسمح بإدخال البعد الزمني في التحليل تستخدم بهدف الوقوف على الكيفية التي تسير بها الإدارة المالية الموارد المالية المتوفرة.
	$\frac{\text{تكاليف}}{\text{متوسط المخزون}}$	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (مفتاح ورزقي، صفحة 424)، (ثابت و بوخلخال، 2021، صفحة 147)

III-4- علاقة رأس المال الفكري والأداء المالي:

يعتبر رأس المال الفكري الوقود الحيوي الغير ملموس لتحقيق أداء فعال للمنظمة وتحقيق أهدافها التي تتمثل في الزيادة في الأرباح مما يمكنها من توفير السيولة اللازمة لتغطية احتياجاتها، وزيادة الحصة السوقية من خلال

دخولها أسواق جديدة من أجل تسويق منتجاتها وخدمتها عن طريق قدرتها على تحويل رأس المال الفكري إلى أرباح، وذلك من خلال امتلاكها لرأس مال بشري يتمتع بالقابلية والمقدرة والالتزام العالي سيزيد من الإنتاجية والفاعلية سواء بشكل فردي أو جماعي، بحيث عزز ذلك قدرة المنظمة على تحقيق الربح لها ويعكس رأس المال الهيكلي قدرات النظام وهيكله وإستراتيجيته وثقافته في تلبية طلبات السوق وتحقيق أهداف المنظمة، فإن كان لدى المنظمة رأس مال الهيكلي كفاء فان ذلك يساعد بالتأكيد على تحقيق أهداف المنظمة بما في ذلك ربحيتها، وأيضا في تحسين العلاقة مع الزبون باستخدام إدارة العلاقة مع الزبائن التي تعمل على تلبية مختلف حاجياتهم، سرعة التسليم والاستجابة للطلبات، بالإضافة إلى الاهتمام بالجودة العالية ومطابقة المعايير الدولية فيما يخص الجودة للمنتج، ويقوم بعمل هذه الإدارة مجموعة من الأفراد ذوي الكفاءات والمهارات العالية التي تساعدهم في أداء مهامهم (لبلال، 2013، صفحة 100).

وقد اعترف بعضهم بهذه العلاقة الإيجابية (Chen et al., 2004; Rudez and Mihalic, 2007; Tan et al., 2007)، بينما لم يتمكن آخرون من إثبات هذه العلاقة (Ferraro and Veltri, 2011; Mehralian, et.al., 2012).

وبالتالي يمكن القول أن رأس المال الفكري يساهم في تحقيق الأهداف المالية للمؤسسة على المدى الطويل والمتوسط من خلال عملية زيادة قدرتها في الابتكار والإبداع.

III الدراسة التطبيقية:

IV-1- تعريف مجمع صيدال: صيدال شركة ذات أسهم برأس مال قدره 2.500.000.000 دينار جزائري، 80% من رأس مال صيدال ملك للدولة وال20% المتبقية قد تم التنازل عنها سنة 1999 عن طريق البورصة إلى المستثمرين من المؤسسات والأشخاص، ويقع مقره الاجتماعي في 01 شارع يحي لعياشي- حسين داي- بالجزائر العاصمة، الذي أنشأ في 02-02-1998، وهو رائد الصناعة الصيدلانية في الجزائر، تحصل على في تاريخ 5-02-2005 على شهادة الجودة ISO9001 نسخة 2000، منحته إياها المنظمة الفرنسية للمراجعة والجودة (AFAQ) كما أنها مسعرة في البورصة منذ 17 جويلية 1999. وقد تمكنت من تغطية حوالي 50% من احتياجات ومتطلبات السوق الوطنية، ومن جهة أخرى الحصول على ثقة أكبر المخابر العالمية من خلال عدة اتفاقيات الشراكة منها: الشراكة مع "مخابر فايزر" و"رون بولانك".

IV-2- أهداف المجمع :

- تعزيز مكانته كرائد في سوق الدواء حتى يصبح مرجعا في محيط تنافسي منفتح على التكنولوجيا الحديثة والابتكارات.
- تبني نظام الإدارة بالجودة الشاملة،
- طرح منتجات تتوافق والمتطلبات القانونية لا سيما من حيث السلامة والأمن والفعالية؛
- إرضاء المستهلك؛
- إنشاء نظام خاص باليقظة التكنولوجية والإستراتيجية والذكاء الصناعي،
- ضمان استمرارية المجمع عن طريق المحافظة والرفع من حصته السوقية،
- دخول الأسواق الأجنبية والبحث المستمر في إمكانية تطوير الأداء الاقتصادي والاهتمام بانشغالات الصحة العمومية في الجزائر.

3-IV- بناء الرأس المال الفكري بالمجمع الصناعي صيدال:

يضم الرأس المال الفكري بالمجمع مايلي:

– رأس المال الهيكلي: يمكن تقييم رأس المال الهيكلي من خلال تقييم براءات الاختراع التي أحرزها مجمع صيدال بفضل مركز البحث والتطوير الذي يقوم بترقية ونشر الأعمال التقنية والعلمية ونتائج البحث في المجمع (بواشري و بوبعة، 2019، صفحة 496) والتي تتمثل في 14 براءة بين عامي 2007 و2008، إلا أن مركز البحث والتطوير لم يحافظ على هذه الإنجازات حيث لم يتوصل المركز إلى إطلاق منتجات جديدة والظفر ببراءات اختراع طوال 7 سنوات الاخيرة 2007-2017، وذلك بسبب عدم وضعه كهدف رئيسي بالمركز والمجمع، فالهدف الأعلى هو تغطية السوق وخفض الفاتورة الاجتماعية، كما لا ينوي المركز ولوج مجال الإبداع الجذري وإنتاج أدوية أصلية (غير جنيسة) نتيجة لضخامة ميزانية مثل هذا المشروع، وهذا لا ينفي كون المجمع يتبنى إستراتيجية الإبداع التكنولوجي، وغن كان تحسينيا فقط حيث يصرح مسؤولي مركز البحث والتطوير أنه ليس عدد براءات الاختراع المحققة هو ما يعكس الإستراتيجية الإبداعية للمجمع، بل الجهود المبذولة في مجال تطوير وتحسين المنتجات المطورة من طرف المركز.

– رأس المال الزبوني: ويتضمن الرأس المال الزبوني بمجمع صيدال ما يلي: سياسته الخارجية، وحصته السوقية وصورته الخارجية وسمعته، ورضا الزبون وولائهم ودرجة الاحتفاظ بهم من خلال الاهتمام بتكثيف وإعداد الخطط التسويقية وإجراء بحوث ودراسة السوق لمعرفة وتشخيص كل المستجدات في مجال نشاطه، والموردين وقنوات التسويق وكفاءتها والاتفاقيات المبرمة والعقود والتراخيص المتحصل عليها على اختلافها، ومعايير الجودة. (قمري، 2016، الصفحات 191-192)

– رأس المال البشري : في إطار مشروع تطوير مجمع صيدال أولى رأس المال البشري أهمية كبرى وعيا بأهميته في تحقيق ميزة تنافسية للمجمع ، ومن أهم محاور هذا التطوير إرساء نظام أجور جديد ، وإطلاق وانجاز برامج مشتركة للتكوين مع مديريات أخرى محلية أو أجنبية، وتكوين إطارات متخصصة حول تقييم الموارد البشرية ووضعها في العمل للسنوات المقبلة وإرساء برمجية تسيير الكفاءات والعمل GPEC وهذا من اجل القضاء على نقاط الضعف الداخلية للمجمع . كما عملت مؤسسة صيدال على تبني استراتيجيات من أجل تطوير القوى البشرية المكونة له بغرض تحقيق أهدافه والتصدي للمنافسة التي يشهدها سوق الأدوية في الجزائر ومن بين الاستراتيجيات التي قام بها المجمع هي: التخطيط للكفاءات البشرية، استقطاب الكفاءات البشرية، الاختيار والتعيين للكفاءات البشرية، تدريب رأس المال الفكري بمجمع صيدال (فلاح و يوسف، 2019، صفحة 283).

4-IV - القياس المحاسبي لرأس المال الفكري لشركة صيدال :

تم الاستعانة بنموذج القيمة المضافة المعرفية (VAIC) لقياس رأس المال الفكري والذي قدمه (Ante 1997) من النماذج التي لا تقيس القيمة الحقيقية لرأس المال الفكري على نحو مباشر بل تقيس دوره في خلق القيمة وكيفية استخدامها بكفاءة، وكما يؤكد أيضا على ضرورة أخذه بعين الاعتبار إذا كان سيؤدي إلى زيادة القيمة المضافة للمؤسسة وهو في الأساس أداة تحليلية وقياسية لفهم الاتجاه المالي الرئيسي للمؤسسة وتقييمه، إلى جانب ذلك، تفوق النموذج على النماذج الأخرى بأنه استخدم لقياس الأداء في القطاع المصرفي من مختلف البلدان على مدى السنوات الثلاث الماضية مثل اليابان وتركيا وماليزيا والهند والسويد. وقد اقترح عدد متزايد من الوعي والقياس على رأس المال الفكري أن أهمية وتحسين الإدارة في مختلف القطاعات. وبحسب من خلال المعادلة التالية:

$$VAIC = HCE + SCE + CEE$$

حيث أن:

VAIC: القيمة المضافة للمعامل الفكري

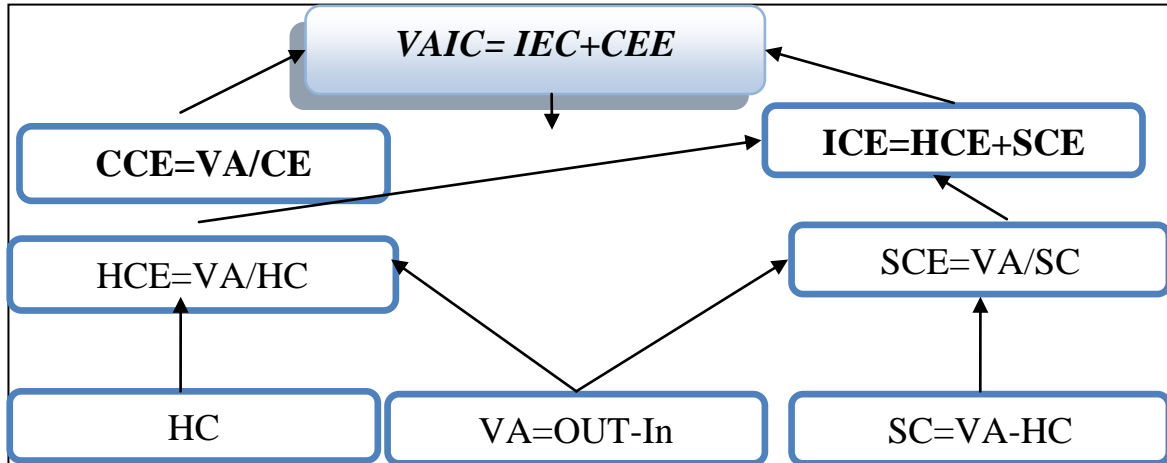
HCE: كفاءة رأس المال البشري

SCE: كفاءة رأس المال الهيكلي

CEE: رأس المال المستخدم الكفاءة

أما عن كيفية حساب هذه الكفاءات يوضحها الشكل التالي:

الشكل (02): معامال القيمة المضافة الفكرية VAIC ل Ante Pulic



المصدر: من إعداد الباحثين

1-4-IV - قياس رأس المال الفكري في شركة صيدال :

لقد تم استخدام طريقة نموذج القيمة المضافة المعرفية لقياس رأس المال الفكري لمجمع صيدال خلال الفترة (2012-2019) وذلك بالاعتماد على جدول حساب النتائج لغرض تطبيق النموذج كما هو موضح في الجدول التالي:

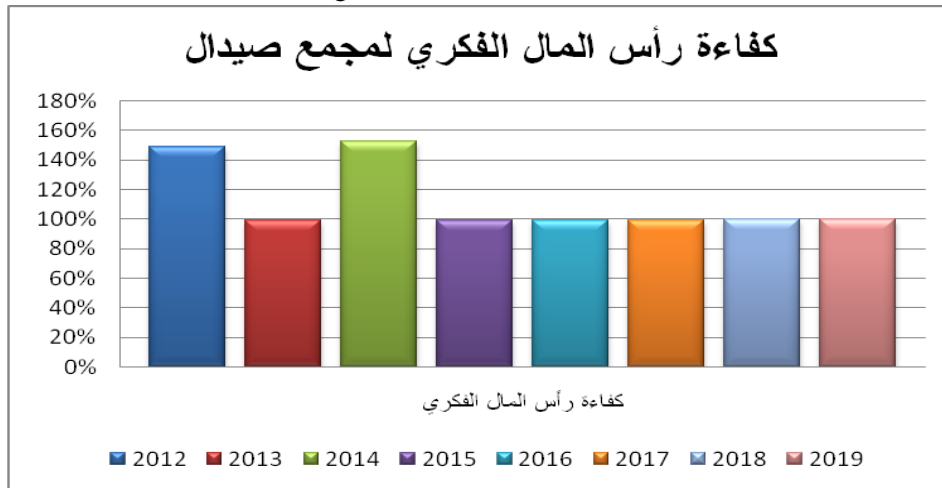
الجدول (03): قياس رأس المال الفكري في شركة صيدال (2012-2019)

2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	البيان
9695444	983423	9165259	1048907	9972150	9836622	1224387	141250	الإيرادات
826	9159	314	5107	634	190	8149	59949	
5213939	515602	4334453	4592557	4466777	3833249	4296731	616122	المستلزمات
191	8508	889	-563	605	827	-000	-0892	السلعية (استهلاك السنة المالية)
4481505	467821	4830805	5896517	5505373	6003372	7947147	796383	القيمة المضافة
634	0650	425	543	029	362	148	9056	
3360530	318609	2709238	3023474	3056024	3222199	3848442	380910	الرواتب والأجور
-357	-7946	895	168	-245	-202	-866	-4894	(رأس المال البشري)
1120975	149211	2121566	2873043	2449348	6003372	4098704	415473	رأس المال الهيكلي
277	2704	530	375	784	362	682	4162	

0.75	0.68	0.56	0.51	0.55	0.53	0.48	0.97	كفاءة رأس المال البشري
0.25	0.32	0.43	0.48	0.44	1	0.51	0.52	كفاءة رأس المال الهيكلي
%100	%100	%99	%99	%99	%153	%99	%149	كفاءة رأس المال الفكري
% 111.3								متوسط كفاءة رأس المال الفكري

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية لمجمع صيدال
 يلاحظ من الجدول تطبيق نموذج القيمة المضافة المعرفية من أجل استخراج رأس المال الفكري في مجمع صيدال، إذ يتضح أن كفاءة رأس المال الفكري قد بلغت أعلى مستوى لها في سنة (2012) و(2014) بنسبة 149% و153% على التوالي فيما احتلت أدنى نسبة لها في سنة (2013) و(2015) بنسبة 99% والتي تشير إلى الكفاءة العالية لرأس المال الفكري في المجمع في توليد الإيرادات وزيادة التعاملات الخارجية.

الشكل (03): تطور كفاءة رأس المال الفكري لمجمع صيدال (2012-2019)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية لمجمع صيدال
 نلاحظ تطور كفاءة رأس المال الفكري لمجمع صيدال ووصوله لأعلى مستوى سنّي (2012) و(2014) ليتراجع ويثبت باقي السنوات (2015) و(2016) و(2017) و(2018) و(2019) وذلك بتراجع الاهتمام قليلا بالقيمة المضافة المعرفية في شركة صيدال.

IV-4-2 الأداء المالي في وحدة صيدال :

لغرض احتساب الأداء المالي في مجمع صيدال سيتم الاعتماد على النسب المالية وفا للتحليل المالي المبين في الجداول التالية:

– حساب العائد على الأصول :

الجدول (04): حساب العائد على الأصول

البيان	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
النتيجة	23978305	27987024	1568433	144380	2098704	17145078	1398248	8890193
الصافية قبل	47	17	946	9602	713	22	858	30

								الضريبة
3676640	3755542	46273555	4639053	349219	3158770	30099573	30021145	مجموع
0613	9812	485	6657	00820	4405	372	494	الأصول
0.02	0.03	0.03	0.04	0.04	0.04	0.08	0.07	ROA

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية لمجمع صيدال بالنسبة للعائد على الأصول فهو يعكس ربحية مجمع صيدال قبل الفوائد والضرائب بالنسبة لمجموع أصوله حيث عرف انخفاضاً خلال السنوات الثمانية على التوالي 0.07%، 0.08%، لتثبت بعد ذلك النسبة بـ 0.04% لسنة 2014 و 2016، يليها انخفاض خلال السنوات التالية 0.03% و 0.02% لسنة 2017 و 2.18 و 2019.

– حساب العائد على حقوق الملكية:

الجدول (05) : حساب العائد على حقوق الملكية

2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	البيان
8060291	12921242	14333413	1509161	6093337	738079348	2658147	1965160	النتيجة
07	59	29	605	73		326	951	الصافية
1905099	18957307	26869288	2746400	4603745	393616789	1674843	1474650	الأموال
0971	099	672	9197	255	5	6102	6012	الخاصة
0.04	0.06	0.05	0.06	0.13	0.18	0.15	0.13	ROE

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية لمجمع صيدال بالنسبة لمؤشر ROE يتأثر بشكر كبير بالنتيجة الصافية RN حيث أنه بلغ ما نسبته 13.5 في سنة 2013 إلى أن وصل إلى أدنى مستوى له في سنة 2019 ليصل إلى نسبة 4.23% وهذا الانخفاض له علاقة مباشرة مع ما يحققه المجمع من نتيجة صافية، فيتميز المؤشر بعلاقة طردية مع النتيجة الصافية وهي تعبر عن كفاءة الإدارة المالية في استغلال أموال الملاك.

– حساب العائد على الأسهم الممتازة:

الجدول (06) : حساب العائد على الأسهم الممتازة

2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	البيان
80.60	129.21	143.33	161.47	117.24	134.89	229.36	199.67	العائد على الأسهم الممتازة

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية لمجمع صيدال نلاحظ أن المجمع قد سجل أدنى مستوى EPS لسنة 2019 بمقدار 80.6 دينار كبحية للسهم الواحد، نجد أن المجمع طوال سنوات الدراسة حقق فِيم ربحية موجبة وهو ما يعبر عن الكفاءة المالية وقدرة المجمع على تحقيق عوائد كافية للمساهمين، ويعطي تصور قوي للمساهمين المستقبليين في حال ما أقدم المجمع على إصدار أسهم جديدة.

– حساب نسب السيولة:

الجدول (07) : حساب نسب السيولة

2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	البيان
2.45	2.41	2.14	1.95	2.46	2.18	2.25	2.07	السيولة العامة

1.30	1.47	1.47	2.27	2.1	2.3	1.58	1.38	السيولة السريعة
0.32	0.51	0.72	1.44	1.34	1.49	0.64	0.80	السيولة الجاهزة
4.07	4.39	4.33	5.66	5.9	5.97	4.47	4.25	مجموع نسب السيولة

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية لمجمع صيدال

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة السيولة العامة خلال فترة الدراسة تفوق 01 وفي ارتفاع مستمر، فمن 2.14 سنة 2017 إلى 2.41 سنة 2018 إلى 2.45 سنة 2019 مما يعني وجود فائض في الأصول المتداولة قد غطت الديون قصيرة الأجل وبهذا فإن المؤسسة لها القدرة على تسديد التزاماتها قصيرة الأجل من أصولها المتداولة.

و بالنسبة لنسب السيولة السريعة أن المؤسسة حافظت على نسبة متقاربة بين السنوات، حيث مقابل كل دينار من الخصوم الجارية هناك 1.474 دينار من نسبة السيولة السريعة التحول إلى نقدية سنة 2017 حيث ارتفعت هذه النسبة إلى 1.477 سنة 2018 ثم انخفضت إلى نسبة 1.307 سنة 2019 وبما أن نسب السيولة السريعة أكبر من 01 فإنه مؤشر جيد، وذلك يعني أن الأصول سريعة التحول تكفي لتغطية الخصوم الجارية. أما بالنسبة للسيولة الجاهزة لمجمع صيدال قد ارتفعت ثلاث سنوات المتتالية (2014) و (2015) و (2016) لتتخفف بعدها خلال السنوات الثلاث حيث كانت في سنة 2017 تتوفر المؤسسة على سيولة تقدر ب 0.72 لكل دينار من الخصوم الجارية، ثم انخفضت سنة 2018 لتصل إلى 0.511، ثم تواصل الانخفاض إلى في سنة 2019 إلى 0.32 دج ، وبما أن النسبة أقل من المجال (0.75 إلى 1) فهذا ما يعتبر مؤشر سيئ للمؤسسة أي معرضة لصعوبات مالية.

نلاحظ أن النسب عموماً مقبولة لأنها تفوق العدد 01، لكن تجدر الإشارة إلى أن كل النسب تسير في اتجاه الانخفاض تدريجي هذا قد يؤدي مستقبلاً إلى فقدان هامش الأمان من السيولة.

– حساب صافي الربح إلى الإيرادات:

الجدول (08): حساب صافي الربح إلى الإيرادات

البيان	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
النتيجة	196516	26581473	7380793	6093337	15091616	143334132	1292124	8060291
الصافية	0951	26	48	73	05	9	259	07
رقم الأعمال	138950	11461847	9789025	9984043	10223411	961066372	9627669	8680696
صافي الربح	0.141	0.231	0.0753	0.0610	0.147	0.149	0.134	0.09

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية لمجمع صيدال

من الجدول أعلاه يتبين أن صافي الربح في انخفاض مستمر بداية من سنة 2017 و 2018 و 2019 حيث حقق صافي ربح قدرته ب (0.14) و (0.13) و (0.09) على التوالي وهذا مؤشر سلبي على أداء المؤسسة بالرغم من أنها تحقق ربح من نشاطها الاستغلالي

– حساب الكفاءة التشغيلية:

الجدول(09): حساب الكفاءة التشغيلية

البيان	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
معدل دوران المخزون	0.99	0.73	0.68	0.89	0.85	0.86	1.03	1.04
معدل دوران العملاء	2.95	2.99	2.76	2.61	2.81	3.22	2.65	2.76

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية لمجمع صيدال

نلاحظ من خلال الجدول أن النسب أعلاه في تذبذب أحيانا زيادة، أحيانا أخرى نقصانا خلال السنوات(2012-2019)، أي يمكن القول أن سنة (2015) و(2016) و(2017) في حالة تزايد بالنسبة لدوران المخزون، وسنة (2012) و(2016) و(2017) بالنسبة لدوران العملاء وهذا راجع إلى العناصر المكونة لكل نسبة والعمليات التي يقوم بها المجمع(المبيعات، والمشتريات المستهلكة)، مما يشير إلى مدى كفاءة عملية التحصيل ومتابعة ديون العملاء في مجمع صيدال وكلما ارتفع هذا المؤشر يكون في صالح المجمع لأن مدة التحصيل تقل وبالتالي يعكس السياسة المتبعة من قبل المجمع في تحصيل ديون زبائنها..

– حساب نمو الإيرادات: هو قيمة المبيعات المحققة خلال السنة حسب نشاطها، ويظهر تطوره خلال الفترة المدروسة من خلال الجدول التالي:

الجدول(10): حساب نمو الإيرادات

البيان	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الإيرادات	138950	11461847	978902	99840437	1022341	9610663	9627669	8680696
نمو الإيرادات	54472	581	5905	57	1484	720	617	449
	%2.89	-%17.51	%14.59	%1.99	%2.49	-%5.99	%0.17	-%9.83

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية لمجمع صيدال

سجل في سنة 2012 ما قيمته 13.895 مليون دينار جزائري من رقم الأعمال بمعدل نمو في 2.9% محققا ما نسبته 89% من القيمة من رقم الأعمال المقدر، بمعنى أن هناك انحراف سلبي بمقدار 1.642 مليون دينار، وفي سنة 2013 بلغ رقم الأعمال قيمة 11.461 دج مليون دينار محققا بذلك انخفاضا في معدل النمو بنسبة 17.5% والمتعلق بحجم 119 مليون وحدة مبيعة، أما سنة 2014 حقق المجمع انخفاضا في معدل نمو رقم الأعمال بنسبة 14.6% وبمبلغ مقدر بـ 9.789 مليون دينار، والمتعلق بحجم 102 مليون وحدة مبيعة، ليرتفع نسبيا سنة 2015 بمعدل نمو 2% أي ما قيمته 9.984 مليون دينار، 103.868 ألف وحدة مبيعة وذلك لعدة أسباب أهمها ركود المنتجات الخاصة بأمراض القلب وأمراض السكر وسحب بعض المنتجات لعملية الإنتاج في إطار تقوية مراقبة الجودة، لكن سرعان ما تراجع رقم الأعمال بشكل حاد ومؤثر سنة (2017) وسنة (2019) بنسبة -9.83% متأثرا بتراجع مبيعات المؤسسة.

IV- 3 - 4 قياس الأداء المالي لشركة صيدال في الجدول النهائي التالي:

لغرض احتساب الأداء المالي في شركة صيدال لفترة(2012-2019) وسيتم الاعتماد على النسب المالية وفقا للتحليل المالي المبين في الجداول الآتية:

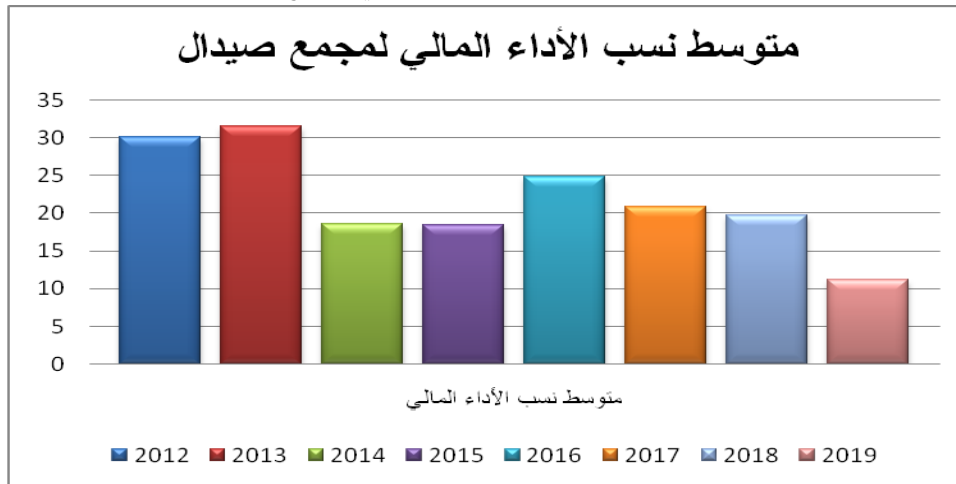
جدول(11): قياس الأداء المالي في شركة مجمع صيدال(2012-2019)

2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	البيان
0.02	0.03	0.03	0.04	0.04	0.04	0.08	0.07	العائد على الأصول
0.04	0.06	0.05	0.06	0.13	0.18	0.15	0.13	العائد على حقوق الملكية
80.60	129.21	143.33	161.47	117.24	134.89	229.36	199.67	العائد على الأسهم الممتازة
-9.83	0.17	-5.99	2.49	1.99	-14.59	-17.51	2.89	نمو الإيرادات
4.07	4.39	4.33	5.66	5.9	5.97	4.47	4.25	نسب السيولة
0.09	0.134	0.149	0.147	0.0610	0.0753	0.231	0.141	صافي الربح غلى الإيرادات
3.8	3.68	4.08	3.66	3.5	3.44	3.72	3.94	الكفاءة التشغيلية(دوران الذمم والمخزون)
11.25	19.66	20.85	24.78	18.40	18.57	31.50	30.15	متوسط نسب الأداء المالي
21.895								المتوسط العام للأداء المالي

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية لمجمع صيدال

يبين الجدول أعلاه احتساب نسب التحليل المالي لشركة صيدال خلال الفترة(2012-2019) والتي تبين من خلالها أن وضع الشركة المالي مستقر نسبياً بالمقارنة مع الوسط القطاعي للنسب المالية والذي تم من خلاله التوصل إلى المتوسط العام للتحليل المالي والبالغ(21.895) والذي سيتم الاعتماد لا حقا في عملية التحليل الإحصائي.

الشكل (04): متوسط نسب الأداء المالي لمجمع صيدال



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية لمجمع صيدال

الجدول(12): متوسطات كفاءة رأس المال الفكري والأداء المالي للوحدات الإقتصادية

البيان	شركة مجمع صيدال
متوسط كفاءة رأس المال الفكري	%111.3
متوسط كفاءة الأداء المالي	%21.895

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية لمجمع صيدال
يبين الجدول متوسط كفاءة رأس المال الفكري الذي تم استخراجها في الجداول السابقة فضلا عن المتوسط العام لكفاءة الأداء المالي لمجمع صيدال عينة البحث والذي سيتم الاعتماد عليه بصورة أساسية للتحليل الإحصائي والمبين بالجدول اللاحق.

الجدول (13): التحليل الإحصائي بين متوسطات كفاءة رأس المال الفكري وكفاءة الأداء المالي لمجمع

صيدال

التفاصيل	مجمع صيدال
عدد المشاهدات	2
معامل (T)	1.233
معامل (F)	0.242
B	0.549
مستوى المعنوية Sig	0.064
قيمة الارتباط	0.971

المصدر: بالاعتماد على برنامج SPSS

يلحظ من الجدول وجود ارتباط قوي بين متوسطات كفاءة رأس المال الفكري ومتوسطات الأداء المالي لمجمع صيدال ، إذ بلغت قيمة الارتباط (0.971) وبمستوى معنوية بلغ (0.064) كما أن لزيادة مجمع صيدال من تطوير المعارف التي تمتلكها بمقدار وحدة واحدة ينعكس على تطوير الأداء المالي بمقدار (0.549)، والذي يحقق من خلاله تحقيق فرضية البحث التي مفادها(هناك أثر معنوي ودلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي لمجمع صيدال).

IV الخاتمة:

هناك الكثير من المؤسسات المالية وخاصة في القطاع المصرفي التي شهدت بيئة تنافسية وديناميكية في الاقتصاد العالمي اليوم. واجهت هذه الشركات والمؤسسات التحديات والتغيرات فيما يتعلق بتقييم رأس المال الفكري والإبلاغ عنه في البيانات المالية والتي لا تعكسها بشكل كافٍ. وهكذا ، أصبح رأس المال الفكري أكثر أهمية في قياس الكفاءة والأداء المالي حيث كيف تدير الشركات مستوى رأس المال الفكري.

ومن خلال ما تم عرضه يمكن الوصول إلى الاستنتاجات التالية:

1-1-7- استنتاجات البحث:

في ضوء ما تقدم من أفكار وبحث في هذا المجال، فإن الباحث يصل إلى النتائج التالية:

- هناك أثر معنوي ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي لمجمع صيدال خلال الفترة(2012-2019)، إذ يساهم رأس المال الفكري في إيجاد حلول وطرق للخلافات والمشاكل المالية التي تواجهها الشركات بالشكل الذي يحقق لها ميزة تنافسية في الأسواق سواء الأجنبية أو المحلية،

- يمكن أن يؤدي رأس المال الفكري إلى ميزة تنافسية في السوق وتحسين الأداء المالي من خلال توجيه وإدارة رأس المال الفكري والتقنيات التنظيمية والمهارات المهنية وعلاقات العملاء والخبرات.
- يمكن أن يؤدي عدم الاهتمام بالإدراك والقياس وفهم قيمة المكونات المتعلقة برأس المال الفكري إلى قرارات استثمارية غير فعالة في عملية صنع القرار
- إن رأس المال الفكري (المعرفي) هو من أهم مصادر الميزة التنافسية والأداء المالي للمنشآت؛
- إن رأس المال الفكري وتنميته ضرورة حضارية تفرضها متطلبات العصر؛
- إن الملكية الفكرية أصبحت تمثل قوى للمنشآت لتحقيق أرباح وزيادة الأداء المالي لها؛
- أن كفاءات رأس المال الفكري لها علاقة كبيرة بمؤشرات الأداء المالي من حيث العائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE).

2-7- مقترحات البحث:

- التأكيد على أهمية العنصر البشري كعنصر أساسي من عناصر الإنتاج ومكون فعال لرأس المال الفكري؛
- تشجيع العاملين على تنمية قدراتهم ومهاراتهم الشخصية، وإفساح المجال أمامه للابتكار والإبداع؛
- أن تنظر المنشأة لرأس مالها الفكري على أنه محور نشاطها وركيزته الأساسية؛
- يجب على المستثمرين فهم قيمة رأس المال الفكري في قراراتهم واستخدامه ليكونوا أكثر كفاءة ويزيدوا كفاءتهم.

3-3- آفاق البحث:

- يقترح بتصنيف الشركات المدرجة في بورصة الجزائر بناء على مؤشر رأس المال الفكري بحيث يمكن للمستثمرين فهم رأس المال الفكري من خلاله واتخاذ القرارات بناء عليه؛
- يُقترح فحص العلاقة بين رأس المال الفكري والأداء غير المالي مثل رضا العملاء والموظفين وتصنيفات الصناعة وحصص السوق وما إلى ذلك.

- الإحالات والمراجع :

1. Bollen, L., Vergauwen, P., & Schnieders, S. (2005). linking intellectual capital and intellectual property property to company performance. *managment decision*, 43 (9).
2. Bontis, N. (2001). Intellectual Capital Disclosure in Canadian Corporation. *Journal of Human Resource cost and Accounting*, 16 (02).
3. Brooking. (2002). *Intellectual Capital: Core Asset for the third Millennium enterprise*. Chicago: Thomson Business Press.
4. chatzkel, j. (2002). *intellectual capital*. copyright capstone publishing.
5. Choong, k. k. (2008). intellectual capital definitions categorizztion and reporting models. 9 (4), pp. 609-638.
6. Edvinsson, l. (1997). developing intellectual capital at skandia. *long range planning*, 30 (3), 366-373.
7. Itami, h. (1991). *mobilizing invisible assets*. cambridge: harvard university press.

8. Kaufmann, I., & Schneider, Y. (2004). Intangibles a synthesis of current research. *Journal of Intellectual Capital*, 5 (3), 366-388.
9. Lev, B. (2001). *Intangibles management measurement and reporting*. Washington: Brookings Institution Press.
10. Stewart, T. (1999). *Intellectual Capital: The New Wealth of Organizations*. New York: New York: Doubleday-Currency.
11. Sveiby, K. (2001). Measuring Intangible & Intellectual Capital Emerging First Standard. *Academy of Management Executive*, 64 (04).
12. Teck Poh, L., Kilicman, A., & Iqmal Ibrahim, S. N. (2018). On intellectual capital and financial performances of banks in Malaysia. *Cogent Economics & Finance*, 6 (1).
13. Sharabati, A.-A. & al. (2010). Intellectual capital and business performance in the pharmaceutical sector of Jordan. *Journal of Management Decision*, 48 (01).
1. أحمد عمر همشري. (2013). *إدارة المعرفة: الطريق إلى التميز والريادة* (الإصدار 1). عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
2. آدم أحمد داوود، فتح الرحمن الحسن منصور منصور، الشيخ محمد الخضر، وعبد الرحمن ادريس البقيري. (2015). تكلفة رأس المال الفكري وأثرها على الإفصاح المحاسبي بالقوائم المالية لشركات المساهمة العامة المدرجة في سوق الخرطوم. *مجلة العلوم الاقتصادية*، 16 (2)، الصفحات 210-228.
3. البشير زبيدي. (2017). تحليل الوضعية المالية للمؤسسة الاقتصادية باستخدام القيمة الاقتصادية المضافة. *مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية*، 3 (10)، الصفحات 190-198.
4. أمينة بواشري، وعبد الوهاب بوبعة. (2019). أثر البحث والتطوير على جودة المنتجات الجديدة: دراسة حالة مركز البحث والتطوير بمجمع صيدال. *مجلة الاقتصاد الجديد*، 10 (01)، الصفحات 483-499.
5. تامر محمد أحمد خليل. (2018). *إدارة رأس المال الفكري كمدخل لتدعيم التطوير التنظيمي*. القاهرة: منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
6. تركي إبراهيم عبيدات. (2014). خارطة طريق لاستثمار في رأس المال الفكري العربي. *رأس المال الفكري العربي: نحو رؤية استراتيجية جديدة للاستثمار والتطوير*. عمان: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
7. حامد هاشم محمد الراشدي. (2017). *إدارة رأس المال الفكري بالمؤسسات التعليمية* (الإصدار 1). مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع.
8. حمزة محمود الزبيدي. (2000). *التحليل المالي (تقييم الأداء والتنبؤ بالفشل)*. عمان: مؤسسة الوراق.
9. حياة قمري. (2016). دور المعرفة في تعزيز القدرة التنافسية المستدامة للمؤسسة الاقتصادية: دراسة حالة مجمع صيدال (أطروحة دكتوراه). باتنة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير: جامعة باتنة.
10. سعد علي العززي، وأحمد علي صالح. (2009). *إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال*. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
11. صالح مفتاح، ومحمد رزقي. (بلا تاريخ). أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي لمنظمات الأعمال-دراسة حالة مجمع صيدال خلال الفترة 2002-2014. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية*، 34 (02).
12. عادل حرحوش المرعجي، وأحمد علي صالح. (2008). *رأس المال الفكري طرق قياسه وأساليبه المحافظة عليه* (الإصدار الطبعة الثانية). القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
13. عبد الغني دادن. (2006). قياس وتقييم الأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية نحو إرساء نموذج للإنذار المبكر باستعمال المحاكاة المالية: حالة بورصتي الجزائر وباريس (أطروحة دكتوراه). جامعة الجزائر.
14. عبد الله بلوناس، وسمية تبة. (2014). رأس المال الفكري: مدخل معاصر لتحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال. *رأس المال الفكري العربي: نحو رؤية استراتيجية جديدة للاستثمار والتطوير*. عمان: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
15. فايز سليم حداد. (2010). *الإدارة المالية* (الإصدار الطبعة الثالثة). الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع.
16. محمد بن عبد الله العبيشي. (2011). نموذج مقترح لقياس وتقييم رأس المال الفكري في شركات الاتصالات السعودية.



17. منية خليفة. (2001). أسس تنمية رأس المال الفكري في مؤسسة اقتصادية. *الملتقى الدول حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة*. الجزائر: جامعة الشلف.
18. هاني محمد السعيد. (2008). *رأس المال الفكري: إنطلاقة إدارية معاصرة*. الطبعة الأولى، دار السحاب، القاهرة، (الإصدار الطبعة الأولى). القاهرة: دار السحاب.
19. عباس فنغش. (2017). دور رأس المال الفكري في الأداء المالي للمصارف (رسالة ماجستير). جامعة القادسية .
20. عادل عطية عبد الستار العبيدي. (2017). أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية، مجلة المختار للعلوم الاقتصادية، 02(04).